مجلة جامعة طبرق للعلوم الاجتماعية والإنسانية

مجلة علمية محكمة تصدر ربع سنوياً

الصعوبات والتحديات التي تواجه الموارد التعليمية المفتوحة

عبدالفتاح عبد الرحيم جبريل محمد المسماري

محاضر بقسم علم الاجتماع، جامعة بنغازي – ليبيا

العدد: الرابع

أكتوبر 2020

المستخلص

تشكل الموارد التعليمية المفتوحة واحد من اهم المواضيع التربوية التي حظيت باهتمام كبير لم تلعبه من دور فاعل في تحسين مستوى المعرفة ونشرها في مختلف المجتمعات و واتاحة المزيد من فرص التعليم للأفراد الذين يسعون لمواصلة تعليمهم في مختلف التخصصات، الا ان تطبيقها اصطدم بجدار من المشاكل والمعوقات التي بددت الكثير من محاولاتها بسبب عوامل اقتصادية واخرى ادارية وفنية ، ومن هذا المنطلق تمحور هذا البحث حول الصعوبات والتحديات التي تواجه الموارد التعليمية المفتوحة، وقد تم تناول عناصر الموضوع بشكل علمي تضمن سرد المادة العلمية بشكل تحليلي انطلاقا بتحديد مفهوم الموارد التعليمية المفتوحة وتحليل مضمون مفهومها ، واهم المعوقات التي تعترضها ، بالإضافة لتفصيل المعوقات وتقسيمها حسب نوعها والتي تتمثل في المعوقات الادارية والفنية كما تضمنت استعراض الصعوبات الاقتصادية و الاكاديمية، واهم التحديات التي تعترض تطبيق واعتماد الموارد التعليمية المفتوحة في الدول النامية، وتسليط الضوء على مشاكل التعليم المفتوح في الدول النامية التي تحاول جاهدة الخروج من دائرة التخلف الاجتماعي والاقتصادي، وسوف يتم تقسيم البحث الى عدة عناصر تشمل على المقدمة التي تتضمن منهجية البحث ، عناصر الموضوع وتفصيلاته ، واخيرا الخاتمة واهم النتائج والتوصيات ،وقائمة المراجع التي تم استخدامها .

الكلمات الرئيسية:

الموارد التعليمية المفتوحة ، الصعوبات والتحديات .

ABSTRACT

The paper is contains on sum of the mean points related to the difficulties and the challenges which facing the open educational resources and its impact on its future in the developing countries , it takes logical steps to views this stages.

at the beginning concentrate on the concepts of open educational resources generally, its difficulties , managerial , academic , technologic , which it facing the open education and make the students are suffering from the education problems , throw light on the difficulties of open education in this kind of societies with some examples to this problems. .

In addition , identify the concepts of open educational resources , finally view the challenges which facing this programs of open educational in this countries to change the quality of the education until transform it to be able to achieve progress the educational system .

The keywords :

The open educational resources, the difficulties and challenges .

مقدمة

يعتبر التعليم واحد من اهم ركائز الحياة الاجتماعية العصرية في المجتمعات لم يلعبه من دور فعال في تطور المجتمعات ورقيها فالنظام التعليمي، فهو المصدر الذي يزود المجتمع بالخبرات والكوادر في مختلف المجالات والتخصصات، ومن هذا المنطلق حظي تطور الانظمة التعليمية باهتمام كبير الامر الذي ترتب عنه مجموعة من الاساليب والطرق الحديثة في مجال الوسائل التعليمية وطرق التدريس ، ومن ابرز هذه النظم الحديثة في الوقت الحالي الموارد التعليمية المفتوحة ،التي تعتبر خطوة فعالة في ايصال المعرفة لأكبر قدر ممكن من الافراد دون الحاجة الى تواجدهم في نفس المكان، ودون ان يكونوا متواجدين بشكل مباشر في العملية التعليمية وبالفعل بدء العمل بهذا النظام، الذي يحقق قدر كبير من اشاعة التعليم لجميع الافراد بصرف النظر عن اعمارهم ومؤهلاتهم العلمية ومعدلاتها، الا ان هذه الموارد التعليمية المفتوحة تحتاج الى استراتيجيات ونظم عمل تتمكن من خلالها من ان تكون فعالة وذات نتائج ايجابية ،بالإضافة الى صعوبة توفر متطلبات التعليم المفتوح في بعض البلدان نتيجة تواضع البنى التحتية لها ،الامر الذي جعل عملية الاستعانة بهذه الموارد يصطدم بجملة من المشاكل والمعوقات الادارية والفنية والاقتصادية التي حالت دون تحقيق الاهداف المنشودة، وحين اخذت الدول النامية تفكر في الخروج من دائرة التخلف الاجتماعي والاقتصادي الذي القى بظلاله على شتى نواحي الحياة الاجتماعية فيها ، وشرعت في عمليات نشر العلم والقضاء على الامية، ولم يكن امامها من خيار الا البدء في رسم خطط تنموية تعمل على احداث تغيير ايجابي يكون بمثابة انطلاقة نحو مستقبل افضل ، وبالفعل شرعت في تطبيق برامج التنمية الاجتماعية الهادفة الى تحسين الاوضاع المعيشية والاجتماعية والثقافية من خلال العمل بشكل اساسي على رفع مستوى التعليم وتطويره بتيسير التعليم وجعله بشكل متاح للجميع ،غير انها دخلت في منعطف الفشل في تحقيق مجمل الاهداف المرغوبة والتي تطمح للوصول الى معظمها، حتى يتسنى لها متابعة المراحل التي تليها تباعا ،فبرامج التعليم المفتوح في هذه الدول اصطدمت بجدار عريض من المعوقات والتحديات ،التي بددت احلامها في التطور الاجتماعي والاقتصادي المنشود فهذا النوع من التعليم ،ينطوي على مجموعة من البرامج والوسائل والتقنيات التي تتطلب تظافر كل الجهود الحكومية والاهلية لضمان نجاحها بالشكل الامثل، فهي تشترط في خططها ضرورة الايمان بها وبأهدافها التي وضعة من اجل تحقيقها، كما تحتاج الى الاعداد الجيد ومراعاة الموارد

المتاحة ، اضافة الى العوامل الثقافية ونمط القيم السائدة في المجتمعات والتي تشكل عاملا جوهريا في دعم قبول هذا التعليم، ونتيجة لتلك المعوقات التي تتجسد في مشاكل الاتصالات وقلة الموارد الاقتصادية وانتشار الامية ،وسوء التعامل مع السياسات التنموية في اغلب المجالات ،اضافة الى التركيبة الاجتماعية المعقدة التي تناهض التغيير وتتمسك بالنمط التقليدي للتعليم لتلك المجتمعات، ومن هذا المنطلق تركز هذه الورقة البحثية على الصعوبات والتحديات التي تواجه الموارد التعليمية المفتوحة، واستعراض ابرز النقاط المتعلقة بكل نوع من تلك الصعوبات التي تواجه العمل بأسلوب الموارد التعليمية المفتوحة، وتتمثل اهمية الموضوع في كون المعوقات والمشاكل في مجال التعليم المفتوح ،ساهمت في فشل العملية التعليمية في هذه المجتمعات الامر الذي نجم عنه ازدياد حالة التخبط التربوي ،وزيادة معاناة المتعلمين نتيجة الصعوبات المتعلقة باقتناء الكتب او المقررات الدراسية وغيرها من المشاكل التي القت بظلالها على العملية التعليمية، ولابد من اتخاذ كافة التدابير العلمية للتغلب عليها .

تهدف الورقة لإعطاء فكرة عن مشاكل الموارد التعليمية المفتوحة، كما تهدف– أيضا– الى تسليط الضوء على تفصيل تلك المشاكل والصعوبات وتحليلها ، كذلك تحديد اهم التحديات التي تواجه العمل بنظام الموارد التعليمية المفتوحة ، وتسليط الضوء على المعوقات الاجتماعية الاقتصادية و الثقافية التي تعترض التعليم المفتوح في الدول النامية ، بالإضافة الى التعريف بأثار تلك المعوقات لتجاوزها، ومحاولة التوصل لبعض المقترحات التي من شانها الدفع بعجلة التطور التعليمي بأفضل صورة ممكنة.

مفهوم الموارد التعليمية المفتوحة :

تعددت محاولات الباحثين في والخبراء لتحديد مفهوم التعليم المفتوح وسبل تطبيقه في المجتمعات لم له من اهمية في اشاعة العلم والمعرفة ودور في وصول التعليم الى اكبر قدر من الناس في العالم ومن هذا المنطلق سوف نقوم بعرض هذه المحاولات كالاتي :

تعرف بانها :

عبارة عن مواد تدريس وتعليم وبحث متوفرة للجميع كملك عام مشترك ويتم اصدارها باستخدام رخصة ملكية فكرية معينة ، تسمح بتوزيع وتعديل هذه الموارد والتعاون مع الاخرين لإعادة استخدامها .(اسماعيل .2012 . ص 127) .

كما عرفتها منظمة اليونسكو بانها :

المواد الرقمية المتوفرة مجانا على شبكة الانترنت للمربيين والطلبة لاستخدامها في العملية التعليمية اضافة الى اغراض البحث العلمي العالي .(الشمري .2013 .ص 22).

يتضح مما سبق ان الموارد التعليمية المفتوحة نظام تعليمي يهدف الى خلق العديد من الفرص في التعليم امام افراد المجتمع من دون الشروط المقررة في نظام التعليم الرسمي خاصة تلك المتعلقة بالسن والمؤهلات التربوية ، لذلك فالتعليم المفتوح يسعى لنشر المعرفة وجعلها مشاعة للجميع باستخدام اساليب وتقنيات مفتوحة ومتاحة للجميع .

الصعوبات التي تواجه الموارد التعليمية المفتوحة :

الصعوبات الادارية :

تتمثل في مجموعة المشكلات المتشابكة في عملية توفير البنى الاساسية اللازمة لتوصيل هذه الموارد التعلمية في بلدان وقارات مترامية الاطراف ، متعددة اللهجات واللغات متباين الثقافات ومتعددة الاديان وبالرغم من تحسن المستمر في مجال التنمية لكن لازالت هذه المناطق تعاني من مشاكل في شبكات الاتصال والتنقل من مكان لأخر، اضافة الى نقص الامكانيات الاقتصادية والاجتماعية الداعمة لبرامج التنمية الادارية ، وتواضع الثقافة المحلية وكثرة الحروب والمشاكل السياسية كلها تشكل عبئا كبيرا على الجانب الاداري والفني، ويمكن ايجازها في الاتي :

1- مشكلات تتعلق بشكل مباشر بشروط القبول على الرغم من انه تعليم مفتوح ومتاح للجميع الا ان بعض المجتمعات تضع قائمة من الشروط القريبة جدا من التعليم المنظم الرسمي مما يصعب عمليات القبول .

2- عدم ربط مراكز الجامعات بفروعها من خلال شبكات اتصال رصينة وذات جودة عالية مما يترتب عليه صعوبة الاتصال في الوقت المناسب .

3- مشكلات الاتصال وهي تمثل معضلة كبرى تواجه هذا النوع من التعليم خاصة فيما يتعلق ببطيء وصول المعلومات ونقصها في احيان اخرى .

4- صعوبة الحصول وايصال المواد العلمية الى الطلبة في الوقت المناسب وباقل التكاليف المالية خاصة في حالات البرامج المسموعة والمرئية .

5- ضعف الخطاب الاعلامي في عمليات الاعلانات التعليمية مما يشكل قصور في التعريف بالمراكز التعليمية وبرامجها وينتج هذا القصور من قلة الامكانيات المادية .

6- صعوبة تقييم سير العملية التعليمية وضبطها اثناء الدراسة وخلال عملية اجراء الامتحانات في مختلف المراحل الدراسية .

7- عدم التمكن من اكمال الدورة التخطيطية لعملية التعليم المفتوح خاصة فيما يتعلق باستخدام الوسائل التعليمية بدون حالة التقويم بالنسبة للطالب او الوسيلة التعليمية . (منصور. ص 59) .

وفق ما تم عرضه من صعوبات ادارية تتعلق بهيكلة وادارة عملية التعليم المفتوح يتبين ان هذا الاسلوب من الانظمة التعليمية يحتاج لدراسة متعمقة وتخطيط دقيق قادر على خلق نوع من التوازن بين الامكانيات المتاحة و سبل تطبيق اسس هذا النوع من التعليم ، اضافة الى الاعتماد على استراتيجيات علمية تحد من مشاكل الاتصالات والدعاية والاعلان وضعف التنسيق الاداري مع المتعلمين والمتخصصين في هذا المجال.

الصعوبات الفنية :

ا- الكتاب التعليمي المصمم لمثل هذا النوع من التعليم والذي ينتج من حداثة التجربة باستخدام اساليب تربوية تختلف عن الاساليب الرسمية .

ب- الاشراف الاكاديمي ذو الخبرة الكبيرة في هذا المجال فالعديد من المشرفين تنقصهم الخبرة الكافية في العامل مع هذا الاسلوب الحديث .

ج- ارتفاع تكلفة البث الاذاعي المسموع او المرئي المستخدم في ايصال المادة العلمية للطلاب وارتفاع سعر الاشرطة المستخدمة في العرض .

د- صعوبة اقتناء الحواسيب وضعف شبكات الانترنت في المجتمعات النامية بشكل خاص مما يجعل منه امرا غاية في الصعوبة على ذوي الدخل المحدود .

هـ- عدم قدرة العديد من اساليب التعليم المفتوح من خلق بيئة تعليمية ملائمة لبعض المقررات الدراسية بسبب ظروف الطلاب الاقتصادية .

و- تشتيت تركيز الطلاب بشكل اساسي على توفير التكاليف المالية لاستخدام شبكات الانترنت والاتصال بشكل اكبر من الاهتمام بالتعليم نفسه .

ر- قد تكون بعض المواد التعليمية غير متلائمة مع اعمار المتعلمين مما يولد نوع من الفراغ الفكري بين المتعلم ومحتوى المواد الدراسية . (الرشدان .2002 .ص 313) .

وبناءا على ما سبق يتضح لنا ان الموارد التعليمية المفتوحة تعاني الكثير من المشاكل على الصعيد الفني والتي تؤثر على مستواها ونجاح اهدافها ، ومن اهم تللك المشاكل صعوبات ايصال الكتب ونظم التسجيل وتحديد الوعاء الزمني لبدء وانتهاء العملية الدراسية بشكل يلبي حاجات المتعلمين .

الصعوبات المتعلقة بالوسائل التعليمية :

1- قلة الامكانيات وعدم توفر مكتبات والادوات المدرسية اللازمة التي تشكل اساس عملية التعليم واهم احتياجات المتعلمين .

2- عدم توفر قاعات محاضرات ومكتبات الكترونية مجهزة بشكل جيد الامر الذي يجعل منها غير محفزة للطلاب و المعلمين على حد سواء .

3- صعوبة توفر المعامل المجهزة واستخدامها في العملية التعليمية المفتوحة حيث لا يمكن تدريس بعض المواد من دون المعامل الدراسية .

ندرة المواد التعليمية والمصادر المطبوعة وعدم وصولها في وقتها المحدد من تاريخ بدء الدراسة في مختلف المراحل الدراسية .

4- بعد الطلاب عن المكتبات وبالتالي حدوث قصور في عمليات الاطلاع العلمي وتوسيع المدارك عن طريق الموسوعات العامة والمتخصصة .

5- نقص متطلبات البحوث ومشاريع التخرج كالمراجع العلمية والقواميس والمعاجم اللغوية والخرائط الفنية .

6- قلة فرص الطلاب في استخدام الدوريات والمجلات العلمية والنشرات والتقارير الرسمية والتي تتيح لهم فرص الاستفادة من الخبرات السابقة .

7- عدم وجود برامج ترفيهية واضحة وقلة الانشطة التربوية والرياضية للطلاب مما يجعل العملية التعليمية مملة . (عليان .2009 .ص 147) .

استنادا على هذا العرض للصعوبات المتعلقة بالوسائل التعليمية يتبين لنا ضعف التخطيط قبل الشروع في تطبيق نظام التعليم المفتوح خاصة فيما يتعلق بالوسائل التعليمية المتاحة والتي يتطلب استخدامها في العديد من المقررات الدراسية ، والتي يفتقر اليها العديد من الطلاب وحتى المعلمين .

الصعوبات الاقتصادية :

ا- ضعف البنية التحتية لبعض المجتمعات والتي تشكل عائق اساسي في تواضع الخدمات التعليمية المقدمة للمتعلمين .

ب- عملية تأسيس المراكز التعليمية المتخصصة في الموارد المفتوحة تشكل عبئا كبيرا وتتطلب امكانيات مادية قد تعجز السلطات على توفيرها .

ت- تدهور الظروف الاجتماعية والمعيشية وانخفاض مستوى دخل الفرد مما يجعل العديد من الافراد غير قادرين على تحمل نفقات التعليم المفتوح .

ج- طبيعة عملية التعليم المفتوح تتطلب اقتناء المتعلمين بعض الادوات والاجهزة التي قد تكلفهم الكثير من الاموال مما يجعلهم يعدلون عن البدء في الدراسة .

د- قلة عدد المدرسين في مجال التعليم المفتوح وعدم انخراطهم في برامجهم لشح مردوده المادي وتواضع حوافزه المالية خاصة وانه خارج نفقات الدولة .

هـ- ارتباط بعض مؤسسات التعليم المفتوح بأجهزة الدولة الرسمية مما يجعل عملية التمويل والانفاق على برامجها شيء صعب ومكلف خاصة في ظل الظروف الاقتصادية الحالية التي يشهدها العالم وتفاقم الازمات الاقتصادية في معظم الدول . (اسماعيل .2004 ص 10- 15) .

نستنتج مما سبق صعوبة التعليم بهذا الطريقة من دون وجود دعم ولو بجزء بسيط من الحكومة فهذه الموارد التعليمية المفتوحة تتطلب نفقات مالية لا يستطيع المتعلمين تلبيتها ، وتتمثل في اجهزة متطورة وحواسيب ومعامل وغيرها .

الصعوبات الاكاديمية :

1- الاستمرارية وتعني صعوبة الاستمرار في عملية تزويد المحتاجين بالموارد التعليمية المفتوحة من جهة المزودين وكذلك من جهة المتلقي والمستفيد من هذه الموارد .

2- ضمان الجودة في محتوى المواد التعليمية فيمكن لأي شخص ان يكتب وينشر المواد العلمية المفتوحة .

3- حقوق التأليف والنشر والتي تخلق الكثير من المشاكل بين الاوساط التربوية فموضوع حقوق الملكية الفكرية تشكل تحديا كبيرا ، وقد يؤدي احترامها الى جعل تكلفة الموارد فوق طاقة المستهلك ، وقد يجعل المؤلفين يحجمون عن نشر مواردهم خوفا من ضياع حقوقهم .

4- الاتاحة وقابلية التبادل فعملية تبادل الموارد التعليمية المفتوحة بين انظمة تعليمية مختلفة يطرح اشكالية المعيرة والتي يمكن تجاوزها باعتماد معايير قياسية مفتوحة تخفف من الاختلاف بينها وبين الانظمة التعليمية الرسمية .

5- الهيمنة الثقافية والعولمة حيث يتم انتاج الموارد التعليمية المفتوحة في المقام الاول من قبل المؤسسات التعليمية التابعة للأنظمة الاقتصادية الصناعية العالمية مما يزيد مخاطر الاستلاب الثقافي وخاطر العولمة .

6- التمويل حيث يتطلب مشروع الموارد التعليمية المفتوحة موارد مالية مرتفعة لا يمكن توفيرها الا بمساهمة الدول والمنظمات الدولية التي تعنى بالثقافة والتعليم والتي يتوفر لديها كل الامكانيات اللازمة .

7- قابلية الوصول فالموارد التعليمية المفتوحة مهما كانت قيمتها الفكرية والعلمية وجودتها فأنها سوف تفقد الكثير من قيمتها ان لم يستطع المستفيد الوصول اليها بسهولة والاستفادة منها بشكل فعال وايجابي . (محمد .2010 .ص 33).

يتبين ان الصوبات الاكاديمية تشكل ثغرة كبيرة في عملية الاعتماد على التعليم المفتوح على الصعيد العلمي والفكري وكيفية اعتماد الطرق التربوية وتقييمها وتوفر شروط المناخ التعليمي الاعتيادي ، كما ان قضايا الاشراف التربوي لازالت مبهمة في ظل تلقي المتعلم المعلومات من مصادر مختلفة وفي اوقات غير منتظمة .

الصعوبات التكنولوجية :

ا- تعرض المواقع الالكترونية لخطر الاختراق باي وقت مما يجعل العملية التعليمية غير امنة بشكل تام وعدم الثقة بما تعرضه من مواد علمية .

ب- الحاجة لبذل الجهد والوقت في تدريب واعداد المعلمين حول كيفية التعامل مع وسائل التعليم المفتوح .

ت- رفض العديد من المعلمين وقادة الميادين التعليمية لعملية ادخال وسائل التعليم المفتوح بشكل عام والإلكترونية منها الى مجالاتهم لعدم الثقة في فحوى وجودة العملية التعليمية .

ج- قلة الوعي الكامل من قبل المجتمعات النامية بشكل خاص حول طرق ومبادئ التعليم الالكتروني المفتوح .

د- عدم القدرة على تغطية التكلفة المالية اللازمة للبدء في استخدام التعليم المفتوح بكافة انواعه في المجتمعات النامية بصفة خاصة .

هـ- صعوبة الغاء نظم التعليم التقليدية بشكل تام واستبداله بشكل مباشر بأنظمة تعليمية جديدة .

و- قلة المراكز التعليمية المتخصصة في صيانة وحل مشاكل التقنية وخاصة في المناطق البعيدة والريفية .

ر- قلة المتخصصين واصحاب الخبرة في مجال ادارة وتنظيم التعليم الالكتروني المفتوح وضعف نظم الاتصالات في بعض المجتمعات .

ز- اعداد برنامج متكامل ودقيق لكل خطط واستراتيجيات العمل التعليمي المفتوح بواسطة الاجهزة المتطورة وادماج التكنولوجيا بشكل فعال في العملية التعليمية دون المساس بقيمة المقررات الدراسية . (محمد .2010 .ص 33) .

من العرض السابق للإشكاليات التكنولوجية يتضح ان التقنية الحديثة لابد ان تأخذ بعين الاعتبار قبل الشروع في برامج التعليم المفتوح فيما يتعلق بقدرة المتعلمين في الحصول عليها بسبب تكلفتها المالية المرتفعة او بسبب تواضعها او انعدامها في بعض المناطق البعيدة والريفية التي تعاني شح في مستوى الخدمات العامة .

معوقات التعليم المفتوح في الدول العربية :

1- معوقات ادارية وتتمثل في قصور البرامج التعريفية الخاصة بالطلاب المستجدين وكذلك برامج الارشاد الاكاديمي وضعف الاهتمام بالطلاب والرد على استفساراتهم والعمل على حل مشكلاتهم .

2- معوقات اكاديمية وتتمثل في بعد المقررات الدراسية عن ميول وقدرات الطلاب وكثافة الواجبات المنزلية وصعوبة استيعاب بعض المقررات الدراسية خاصة وان معظمها باللغة الانجليزية ، اضافة لصعوبة اسئلة الامتحانات وعدم توفر تغذية راجعة لها .

3- معوقات بيئية وفنية وتتمثل في سوء المباني وعدم ملائمتها من الناحية الجغرافية والصحية اضافة لتواضع التجهيزات وقلة المعامل والانشطة الطلابية .

4- صعوبة الحصول على المقررات الدراسة والكتب ، وارتفاع تكلفة الاشرطة والاجهزة الالكترونية المستخدمة في التعليم المفتوح .(الياور .2007 . ص 37) .

5- كثرة المشاكل بسبب اعطال الاجهزة الالكترونية وعدم توفر خبراء لصيانتها مما يجعلها تتوقف عن العمل .

6- عدم ملائمة التعليم المفتوح وموارده لبعض الطلاب ذو الشخصيات التي لا تستطيع العمل بمفردها او بشكل مستقل عن ودون وجود معلمين معهم .

7- شعور العديد من المتعلمين بالضجر من هذا النوع من التعليم لافتقاره على جوانب التفاعل الاجتماعي والمشاركة في الانشطة التعليمية .

8- صعوبة التعامل مع شبكات الاتصال بشكل جيد بسبب تواضع خدماتها وانعدامها في العديد من المناطق في المجتمعات العربية . (المصراتي .1993 . ص581) .

نستدل من خلال هذا العرض لصعوبات التعليم المفتوح في الدول العربية ان الاعتراف بهذا النمط التعليمي لازال محدودا في المجتمع ، ذلك لعدم تعودهم على هذا النوع من التعليم خارج المؤسسات التعليمية الرسمية ، اضافة لعدم الثقة في الشهادات الاكاديمية وصعوبة الحصول على فرص عمل من خلالها ، كما ان ضعف وتراجع البنى التحتية في معظم الدول العربية يشكل عائقا اساسيا امام استخدام اساليب الموارد التعليمية المفتوحة والتي ترتكز على قوة وتطور نظم الاتصالات والانترنت في نشر المواد التعليمية وايصالها الى المتعلمين في شتى بقاع العالم دون الحاجة الى المذكرات الورقية والكتب المقروءة بالطرق التقليدية والتي لازالت سائدة في الدول العربية .

مشاكل المقررات التعليمية المفتوحة في الدول النامية :

ا- عدم وجود تواصل مباشر بين المتعلم والمعلم فلا يوجد دور مركزي للمعلم هنا ، وهذا يفقد العملية التعليمية واحد من اهم عناصرها والسبب راجع لارتفاع عدد المتعلمين وصعوبة تغطية التكلفة المالية للمعلمين خارج البيئة التعليمية .

ب- افتقاد العملية التعليمية المفتوحة الى عنصر الاشراف من قبل المعلم ومراقبة سير عملية التعلم خاصة فيما يتعلق بالوجبات والتمارين .

ج- صعوبة التسجيل في التعليم المفتوح نتيجة ازدحام الطلاب المقبلين على التسجيل وقلة الامكانيات لمكاتب التسجيل ، اضافة الى صعوبة الحصول على الكتب الدراسية الى الطلاب وعدم استقرار اماكن تلقي المحاضرات .

د- التكلفة الاقتصادية العالية في تجهيز المادة التعليمية وتكلفة توزيعها على الطلاب تحتاج الى مبالغ كبيرة بالإضافة الى التجهيزات المادية ،وحتى مراكز التعليم عبر الانترنت قد تكلف مبالغ مرتفعة للطلاب .

هـ- صعوبة تدريب المتعلمين والمدرسين حيث تتطلب عملية التعليم المفتوح الى وجود بعض المهارات لدى المتعلمين والمدرسين حاصة فيما يتعلق باستخدام الانترنت والحاسب الالي ،والتي تسهل استخدام البرامج التعليمية .

و- الامن والسرية حيث يتم اختراق وسائل الاتصال عبر الانترنت في العديد من الاحيان مما يؤدي الى ضياع المعلومات ، وسرقة محتوياتها مما يعطي نتائج سلبية للبرامج التعليمية .

ز- اعتماد الشهادات العلمية وعدم الاعتراف بها من قبل بعض الدول للشهادات الممنوحة من طريقة التعليم المفتوح مما يفقد الشهادات قيمتها ، ويقلص فرص حاملي الشهادة في العمل في مؤسسات المجتمع . (شرف الدين .1998 .ص 191 – 194) .

مما سبق نستنتج ان الدول النامية تعتبر بيئة غير خصبة لمثل هكذا نظم تعليمية تتطلب مستويات اقتصادية جيدة للفرد والمجتمع وتعتمد على بنية تحتية رصينة تتمثل في نظام اتصالات متطور وثقافة منفتحة تتقبل مخرجات التعليم المفتوح وتدعمها اضافة الى اشكاليات الثقافة واللغة التي تعتبر معضلة كبيرة خاصة وان معظم المقررات التي تنشر تكون باللغة الانجليزية .

التحديات التي تواجه الموارد التعليمية المفتوحة :

1- عدم الشعور بالارتياح من التعلم من خلال التكنولوجيا ووسائلها التي تعتبر واحد من اهم اساليب التعليم المفتوح .

2- صعوبة الحصول واقتناء الحواسيب والاجهزة الالكترونية واستخدام التكنولوجيا لدى بعض الطلاب وبالتالي زيادة نسبة المحرومين من فرص التعليم .

3- الاتاحة وقابلية التبادل في مجال موارد التعلمية المفتوحة بين انظمة تعليمية اخرى مختلفة يطرح اشكالية المعير والتي يمكن تجاوزها باعتماد معايير قياسية مفتوحة تخفف من هذا الاختلاف وما يترتب عنه من سلبيات .

4- الهيمنة الثقافية والعولمة حيث يتم انتاج الموارد التعليمية المفتوحة في المقام الاول من قبل المؤسسات التعليمية التابعة للأنظمة الاقتصادية الصناعية العالمية مما يزيد مخاطر الاستلاب الثقافي ومخاطر العولمة .

5- تخوف المؤلفين والخبراء من ضياع حقوق الملكية الفكرية يقلل من عملية نشر المواد التعليمية للطلاب .

6- ضعف شبكات الاتصال وتواضع البنى التحتية لبعض الدول تسهم في عجز وسائل التعليم المفتوح من ان تؤدي وظيفتها بالشكل الامثل . (صالح .2009 .ص 23) .

7- التعامل مع كبار السن وصعوبة تصميم خبرات تعليمية لهم خاصة فيما يتعلق بطبيعة المواقف التعليمية اثناء عملية التعلم .

8- كيفية التعامل مع المتعلمين من ذوي المشاكل الصحية التي تعيق استخدامهم الموارد التعليمية المفتوحة كضعاف السمع والبصر وتدهور الحواس .

9- عملية ربط المادة التعليمية او المهارة والخبرة المعرفية بميول ورغبات المتعلمين في ظل غياب عناصر التفاعل المباشر اثناء العملية التعليمية .

10- صعوبة خلق مناخ تعليمي مناسب لطبيعة المواقف التعليمية في برامج التعليم المفتوح خاصة في وجود عوامل تشغل ذهن المتعلم وتشتت تركيزه مثل الاهتمام بجودة الاتصال او شبكة الانترنت .

11 – اعتماد الشهادات المتحصل عليها من نظام التعليم المفتوح ومساواتها بتلك المتحصل عليها من التعليم الرسمي .(ختال . 2014 . ص 212 . 213) .

من خلال كل ما سبق عرضه من صعوبات وتحديات تواجه نظام الموارد التعليمية المفتوحة يمكننا القول ان هذا النوع من التعليم يحتاج الكثير من التخطيط والتنظيم لكي يتم سد الثغرات التربوية

التي فيه ، ويتم تطبيقه بشكل يناسب ما هو متاح من امكانات مادية وبشرية ، كما يجب ان يعكس مستويات الثقافة السائدة ويلائم المناخ الاجتماعي والتربوي فيها ، اضافة الى ان هذه التحديات من شانها ان تفشل العديد من الخطط التعليمية المفتوحة عند تطبيقها بسبب الفجوة الاقتصادية والثقافية بينها وبين بعض البيئات التي يعيش فيها المتعلمين والتي تفرض عليهم ظروف لا تفق مع اساليب وطرق التعليم المفتوح ، لذلك لابد من دعم وضبط هذا النوع من الانظمة التعليمية والتنسيق مع مؤسسات التعليم الرسمي للنهوض به والاستفادة منه في نشر المعرفة لإيصالها لأكبر عدد ممكن من الافراد .

عرض النتائج :

من خلال العرض السابق للصعوبات والتحديات التي تواجه الموارد التعليمية المفتوحة توصلت الورقة لمجموعة من النتائج تم ايجازها في الاتي :

1- الموارد التعليمية المفتوحة نظام تعليمي يهدف الى خلق العديد من الفرص في التعليم امام افراد المجتمع من دون الشروط المقررة في نظام التعليم الرسمي .

2- ترتبط برامج التعليم المفتوح بشكل كبير بمستوى التنمية الاجتماعية في المجتمعات خاصة فيما يتعلق بالجوانب الثقافية ومستوى الدخل التي تضمن تحقيق لأهدافه .

3- يحتاج نظام التعليم المفتوح لدراسة متعمقة وتخطيط دقيق قادر على خلق نوع من التوازن بين الامكانيات المتاحة و سبل تطبيق اسس هذا النوع من التعليم .

3- الموارد التعليمية المفتوحة تتأثر بشكل كبير بمجالات متعددة ترتبط بالجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمع .

4- الدول النامية تعاني بشكل كبير من الصعوبات الاقتصادية والفكرية والتكنولوجيا في العمل بنظام التعليم الفتوح الامر الذي يترتب عنه فشل العديد من برامج هذا النوع من التعليم .

5- حققت الدول النامية مستويات بسيطة من النجاح في مجال التعليم المفتوح نتيجة الصعوبات التي تواجهها على مختلف المستويات .

6- من اهم المعوقات الادارية للموارد التعليمية المفتوحة في الدول النامية انتشار الجهل والامية وبطئ التغيير والتمسك بالقيم السائدة وصعوبة الاتصال وتواضع التكنولوجيا .

7- الاعتماد على التعليم الرسمي وقلة الخبرة في مجال التعليم المفتوح ، ونقص الكوادر المدربة كانت من اهم المعوقات الفنية لتطبيق برامج التعليم المفتوحة .

8- ساهمت قلة الموارد الاقتصادية وكثافة حجم السكان وتدني مستوى المعيشة في الدول النامية في صعوبة تجاوز مشاكل التعليم المفتوح .

9- من اهم المعوقات التكنولوجيا للتعليم المفتوح ضعف البنى التحتية وضعف شبكات الانترنت والاعتماد الكامل على المواد التعليمية الورقية كالكتب المدرسية .

10- تعاني الانظمة التعليمية المفتوحة العديد من المشاكل الاكاديمية المتعلقة بالمشرفين المتخصصين وكيفية التفاعل مع محتوى المواد الدراسية بالنسبة للمتعلمين بشكل غير مباشر .

11- من اهم التحديات التي تواجه الموارد التعليمية المفتوحة واستخدامها صعوبة الحصول واقتناء الحواسيب والاجهزة الالكترونية واستخدام التكنولوجيا لدى بعض الطلاب وبالتالي زيادة نسبة المحرومين من فرص التعليم .

12- من ابرز التحديات التي تواجه التعليم المفتوح في الدول العربية ان الاعتراف بهذا النمط التعليمي لازال محدودا في المجتمع ، ذلك لعدم تعودهم على هذا النوع من التعليم خارج المؤسسات التعليمية الرسمية ، اضافة لعدم الثقة في الشهادات الاكاديمية وصعوبة الحصول على مكان في سوق العمل بواسطتها .

13- التحديات والمشاكل الاكاديمية تشكل ثغرة كبيرة في عملية الاعتماد على التعليم المفتوح على الصعيد العلمي والفكري وكيفية اعتماد الطرق التربوية وتقييمها وتوفر شروط المناخ التعليمي المناسب للمتعلمين .

14- عدم جود دعم ولو بجزء بسيط من الحكومة لهذه الموارد التعليمية المفتوحة تتطلب نفقات مالية لا يستطيع المتعلمين تلبيتها ، وتتمثل في اجهزة متطورة وحواسيب ومعامل وغيرها من التقنيات التي تشكل عائقا حقيقيا امام نجاح العملية التعليمية .

15- من اهم العقبات التي تواجه الموارد التعليمية المفتوحة ضعف التخطيط قبل الشروع في تطبيق نظام التعليم المفتوح خاصة فيما يتعلق بالوسائل التعليمية المتاحة والتي يتطلب استخدامها في العديد من المقررات الدراسية ، والتي يفتقر اليها العديد من الطلاب.

التوصيات:

أ- زيادة الاهتمام بتطوير الموارد التعليمية المفتوحة بشكل كبير من خلال دعم المؤسسات التعليمية المفتوحة وتحسين نوعية الخدمات التي تقدمها التي تقدمها للمتعلمين .

ب- اقامة الندوات التوعوية للتعريف بأهمية المزارد التعليمية المفتوحة ودورها في تحقيق زيادة فرص الافراد في التعليم ومحاربة الجهل .

ج- تعديل القوانين والتشريعات بما يتماشى مع اساليب ونظم التعليم المفتوح ولمواكبة التطور الذي يشهده العالم في مجال النظم التعليمية هذه الايام لضمان اقصى مستوى من تحقيق اهداف التعليم المفتوح العمل وتحسين الاوضاع الاجتماعية للأفراد المستفيدين منه .

د- مواصلة عمليات التطوير الاجتماعي والاستمرار في تنفيذ برامج التنمية في كافة جوانب الحياة الاجتماعية وخاصة ذات الصلة المباشرة بالموارد التعليمية المفتوحة كشبكات الانترنت ونظم الاتصال المتطورة .

هـ- الاخذ بعين الاعتبار العوامل الثقافية ودرجة الوعي الفكري لدى المجتمعات قبل الشروع في العمل بالتعليم المفتوح للحصول على اكبر قدر من الاعتراف به وقبوله من قبل مؤسسات المجتمع .

و- دراسة الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية في الدول النامية قبل الشروع في تنفيذ خطط وبرامج الموارد التعليمية المفتوحة للوقوف على كافة المعوقات ومحاولة ايجاد حلول لها خاصة فيما يتعلق بارتفاع تكاليف التقنيات التعليمية والتي يعجز الكثير من الطلاب على توفيرها .

ع- اجراء البحوث والدراسات في مجال استخدام الموارد التعليمية المفتوحة وايجاد الحلول المناسبة للمشاكل التي تواجه برامجها في دول العربية بشكل خاص وفي دول العالم الثالث بشكل عام .

ر- الاستعانة بالخبرات في الدول المتقدمة ومحاولة استضافتها بشكل دوري لتدريب العناصر الوطنية في مجال التعليم المفتوح والاستفادة من تجاربهم لتفادي الوقوع في مشاكل كبيرة قد تلغي استخدام هذا النوع من التعليم .

ز- توفير وانشاء مراكز متخصصة بتدريب واعداد المدرسين في مجال تدريس المقررات التعليمية المفتوحة للحد من مشكلة قلة الكوادر التعليمية .

ع- التنسيق مع اجهزة الدولة الرسمية في التعليم العام في عملية التقويم وضبط العملية التعليمية وتنظيم عملية الامتحانات للمتعلمين بشكل دقيق .

غ- اعتماد وزارة التعليم لكل المؤهلات والشهادات التي يتم الحصول عليها من التعليم المفتوح ومساواتها بنظيراتها من التعليم الرسمي حتى يتسنى للخريجين من الاستفادة منها في الوظائف المتاحة في المجتمع.

المراجع:

1- احمد حامد منصور. تكنولوجيا التعليم . مجلة دراسات . دار الوفاء للنشر . المنصورة .

2- ربحي عليان . مصادر التعلم . اليازوري للنشر والتوزيع . عمان . الاردن .

3- زكي مكي اسماعيل . بعض المعوقات الادارية والاقتصادية في مجال التعليم المفتوح .2004. منشورات جامعة السودان .

4- سارة بنت صالح . الموارد التعليمية المفتوحة .جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية .كلية العلوم الاجتماعية . السعودية .

5- سعاد عبيد الشمري . بعض مشكلات التعليم المفتوح ومواجهتها باستخدام الاساليب الادارية الحديثة. جامعة بنها .

6- عبدالتواب شرف الدين . تكنولوجيا التعليم والمعلومات . منشورات جامعة قاريونس . بنغازي .

7- عبد العزيز عبد الحميد عوض ختال . 2014 . نظريات التعلم . جامعة عمر المختار. البيضاء . ليبيا

8- عبد القادر المصراتي .1993. المعلم والوسائل التعليمية . ط1 . منشورات الجامعة المفتوحة . طرابلس

9- عبدالله الرشدان .2002 . المدخل الى التربية والتعليم. ط2 . الشروق للنشر . عمان .

10- عفاف صلاح الياور.2004. معوقات التعليم الجامعي المفتوح في فرع الجامعة المفتوحة بجدة من منظور الطلاب والطالبات .جامعة الملك سعود . جدة .

11- منار محمد اسماعيل . 2012. تطوير التعليم . ط2 . المجموعة العربية للنشر .القاهرة .

12- نصر الدين محمد .2005. التحديات التي تواجه نظام الجودة والاعتماد الاكاديمي في التعليم العالي. ع14 .مجلة كلية الآداب .جامعة الفاتح.